ملخّص برنامج : شهر رمضان ١٤٤١هـ على شاشة القمر

عبد الحليم الغِزّي

الحلقة (٨)

التقليد ضرورة حياتية قبل أن تكون دينية – ق ٨

عُرضت على قناة الفضائيّة ٢ / ٥ / ٢٠٢٠م

الموافق ٨ / شهر رمضان / ١٤٤١هـ

www.alqamar.tv

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

أُخاطبُ نفسي وأُناجيها؛

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأفكارِ ...

أو بَيْنَ حِمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأَفكارِ ...

أو بَيْنَ حمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ العيشِ والموتِ على حقٍّ في جنبِ عليٍّ والأطهارِ ...

أو فِي خدمةِ أصنامٍ تافهةٍ تهزأُ بالأخبارِ ...

بالأخبارِ العَلَويَّةِ والأقوالِ الزَّهرائيَّةِ ...

ما عن باقرهم أو عن صادقهم في كُلِّ الآثارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ الجنَّةِ والنَّارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

*** *** ***

♦ التّقليد ضرورةٌ حياتِيّةٌ قبل أن تَكونَ دينيّة (ما بين التشيّع المرجعي السّبروتي والتشيّع المَهدوي الزّهرائي).

● وقفة عند كتاب (رجال الكشي)، صفحة (٤٨٣)، رقم الحديث (٩١٠): عن الفضل بن شاذان قال: حدّثني عبد العزيز بن المهتدي وكان خيرَ قميٍّ رأيتُه وكان وكيل الرّضا وخاصّته، قال -عبد العزيز بن المهتدي- سألتُ الرّضا فقلتُ: إنّي لا ألقاكَ في كلِّ وقت فعمّن آخُذُ معالم ديني؟ قال: خُذ من يونس بن عبد الرّحمان- وهذا هو التقليدُ بعينهِ، معالمُ الدين هي أوسع من قضيةِ الفتاوى والأحكام، معالمُ الدين تبدأُ (بالعقيدة، وتفسير القُرآن، وسائر المعارف، وتنتهي بالفتاوى والأحكام)، الفتاوى والأحكام في باب العباداتِ والمعاملات تأتي في حاشيةِ هذا العنوان في حاشيةِ معالم الدين..

التقليد كان موجوداً زمان حضورهم صلواتُ اللهِ عليهم، وكانوا هم يُوجّهون الشيعة لأن يأخذوا دينهم في بعضِ الأحيان من شخصٍ بعينهِ أو أنَّهم يُشيرون إلى مجموعةِ أشخاص وفي بعضِ الأحيان يُشيرون إلى كتابٍ بعينهِ أو إلى مجموعةِ كُتب، هذا واضحٌ جِدَّاً لمن أراد أن يقوم بعمليةِ مسحٍ لأحاديث العترةِ الطاهرة الَّتي ترتبطُ بهذا الموضوع.. وهو يُشعرنا أيضاً، يُشعرنا بقضيةٍ خطيرةٍ جِدَّاً: من أنَّ فقهاء العترة حينما ينقلون عن المعصوم أكانَ نقلاً لألفاظ المعصوم، أم كانَ فهماً، أم كانَ تفريعاً لِمَا أصَّلهُ المعصوم، فإنَّ المعصومين

قالوا؛ (من أنَّهم هم الَّذين يُؤصِّلون الأصول وأنَّ فُقهاء الشيعة الَّذين يتَّصفون بالمواصفات المرضيةِ عند العترة هم الَّذين يُفرِّعون على تلك الأصول)، كُلُّ ذلك يُنبئ عن أنَّ مستوى ما يصدرُ عنهم هو بمستوى العلم، فأين هذا مِمَّا يقولهُ مراجعُ الشيعةِ من الظنون، ويكتبون لكم في أوائل الرسائل العملية: (إنَّ العمل بهذهِ الرسالةِ الشريفة) إذا لم تكن أنت مُتأكِّداً من صحة الفتاوى كيف صارت هذهِ الرسالةُ شريفة؟! هذهِ لا هي شريفة ولا هم يحزنون! (العملُ بهذهِ الرسالةِ الشريفة مُجزئٌ ومُبرئٌ للذمة)، هذهِ العبارةُ تعني أنَّ الفقيه الَّذي هو من فقهاء الشيعة من مراجع الشيعة وليس من مراجع العترة ولا من فُقهاءِ العترة ليس مُتأكِّداً مِمَّا أثبتهُ في هذهِ الرسالة!!

الَّذي نُلاحظهُ على الأشخاصِ الَّذين أرجع الأئِمَّةُ شيعتهم إليهم فإنَّ الأئِمَّة يُخبروننا أنَّهم يتحدَّثون بعلم، لا يتحدَّثون بشيءٍ هم ليسوا مُتأكِّدين منه، وهذا الفارقُ بين مراجعِ العترةِ ومراجع الشيعة، ولذا فإنَّ في أوصافِ مراجع العترةِ أن يكون مُفهمَّاً، أن يكون مُفقَّهاً.. فهذا الأمر واضحٌ من أنَّ الأئِمَّة يُرجعون شيعتهم إلى فقهاء يُعطونهم علماً صحيحاً كلاماً صحيحاً.

إمامنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه مرَّت علينا الروايةُ بخصوصِ محمَّد بن مسلم، وبريد، وأبي بصير، وزرارة، صفحة (١٧٠)، رقم الحديث (٢٨٦)، حين ذكرهم فقال عنهم: (أَربعةٌ نُجباء، أُمنَاءُ اللهِ على حَلالهِ وحَرَامِه لَولا هَؤُلاء انْقَطَعت آثارُ النُبُوَّةِ واندرَسَت)، هذهِ الأوصافُ لا تُقالُ لأشخاصٍ ينقلون كلاماً هم ليسوا مُتأكِّدين من صحتهِ.

● صفحة (٤٨٤)، الحديث (٩١٣): عَن الفضل بن شَاذان، قَالَ: حَدَّثني أبي الجَليل المُلقَّب بشاذان، قَالَ: حَدَّثنِي أَحمدُ بن أبي خَلَف، قَالَ: كُنتُ مَريضاً فَدخلَ عَلَيَّ أبو جَعفَر - إنَّهُ إمامنا الجواد - يَعُودني فِي مَرَضي، فَإذا عِندَ رَأسِي كِتَاب يَومٌ ولَيلة - وهو كتابٌ معروفٌ ليونس بن عبد الرَّحمن، أحمد بن أبي خلف يقول: فَجَعَل يَتصفَّحهُ -

الإمامُ الجواد - ورقَةً وَرَقة حتَّى أتَى عَليهِ مِن أوَّلهِ إلى آخِرِه وَجعلَ يَقُول: رَحِمَ اللهُ يُونُس رَحِمَ اللهُ يُونُس -هذا تصديقٌ لكُلِّ ما جاء في كتاب يونس بن عبد الرَّحمن، وهذا مثالٌ من الأمثلةِ الَّتي وردت في سيرتهم وفي حياتهم وفي أحاديثهم الَّتي تُخبرنا عن توجيه الأئِمَّةِ لشيعتهم إلى كتابٍ بعينهِ، فهذا مدحٌ لكتابٍ بعينهِ، وهذا يدلُّنا على أنَّ المطالب الَّتي ذُكرت في هذا الكتاب هي مطالبُ علم إنَّها علمٌ صحيح، لا كما هو الحال في كُتبِ مراجعِ الشيعة في الكُتب الَّتي نكتبها نحنُ، يكتبها علماءُ الشيعة، لأنَّنا لا نرتبطُ بالعترةِ الطاهرةِ ارتباطاً صحيحاً، فسقيفةُ مراجع الشيعةِ زمان الغيبة دمَّرت العلاقة فيما بين الشيعةِ وبين إمامِ زمانهم..

الأئِمَّةُ رسموا لنا برنامجاً نتواصلُ من خِلالهِ بإمامِ زماننا، لكنَّ مراجع الشيعة دمَّروا ذلك البرنامج، وهذا الكلامُ ما هو مني، هذا كلامُ صاحب الأمر في الرسالتين اللَّتين بعثَ بهما إلى الشَّيخ المفيد..

● رقم الحديث (٩١٤)، وهذا الحديثُ منقولٌ عن الفضل بن شاذان لم يُرجعهُ إلى إمامٍ من الأئِمَّة لكنَّ الفضل بن شاذان نقلَ هذا المضمون من أحاديث أخرى: (مَا نشأ في الإسلامِ رَجلٌ من سائرِ الناس كان أفقه من سلمان الفارسي، ولا نشأ رجلٌ بعدهُ أفقه من يُونس بن عبد الرَّحمن رحمهُ الله).

● رقم الحديث (٩١٥): عَن أبي جعفرٍ الجعفري، قَالَ: أَدْخَلتُ كِتاب (يومٌ وليلة)، الَّذي ألَّفهُ يُونس بن عبد الرَّحمن عَلى أبي الحَسنِ العَسكَري - على إمامنا الهادي - فَنظرَ فِيهِ وتصفَّحهُ كُلَّهُ - وقد فعل أبوهُ الجوادُ كذلك- فَنظرَ فيهِ وتصفَّحهُ كُلَّهُ، ثُمَّ قال: هَذَا دِينِي وَدِينُ آبَائِي وَهُو الحَقُّ كُلُّه - الأئِمَّةُ حينما يُرجعون أشياعهم إلى فقيهٍ واحد أو إلى مجموعةِ فُقهاء أو إلى كتابٍ واحدٍ بعينه أو إلى مجموعةِ كُتب بطريقةِ التصريح أو بطريقةِ التلميح إنَّهم يُرجعوننا إلى جهةٍ تُعطينا عِلماً صحيحاً، لا كما هو الحال مع المراجع الَّذين تنتخبهم الشيعة.

● صفحة (٥٤٢)، رقم الحديث (١٠٢٧): بسندهِ، عَن حامد بن محمّد العلجردي البوسنجي عن الملقَّبِ بفوره من أهل البوزجان من نيسابور؛ أنَّ أبا محمّد الفضل بن شاذان رحمهُ الله كان وجَّههُ إلى العراق إلى حيثُ بهِ أبو مُحَمَّد الحسنُ بنُ عليٍّ صلواتُ اللهِ عليهما - إلى إمامنا الحسن العسكري - فذكرَ أنَّهُ دخل على أبي مُحَمَّد فلمَّا أراد أن يخرُج سقطَ منهُ كِتابٌ في حضنهِ ملفوفٌ في رِداءٍ له، فَتناولهُ أبو مُحَمَّد ونَظَرَ فيه وكان الكتابُ من تصنيفِ الفضل - من تصنيف الفضل بن شاذان - وترحَّم عليه - إمامنا الحسنُ العسكري نظر في الكتاب وترحَّم على الفضلِ بن شاذان- وقال أيضاً: أغبطُ أهل خُراسَان - الإمامُ العسكري يقول أنا أغبطهم - أغبطُ أهلَ خُراسَان بمكانِ الفضلِ بن شاذان وكونهُ بَينَ أظهُرِهِم - فهذا إرجاعٌ للشيعةِ إليهِ ومدحٌ لكتابهِ.

● كتاب (الكافي الشريف، ج١)، صفحة (٣٦٩)، البابُ الَّذي عنوانه: (بابٌ في تسميةِ من رآه)، من رأى الإمام الحُجَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، الحديثُ (١)، أأخذُ منهُ موطن الحاجة، الَّذي يتحدَّثُ هنا هو عبد الله بن جعفر الحميري وهو من رجالاتِ الغيبة، يقول: وَقد أَخبَرَني أبو عَلِيٍّ أَحمَدُ بن إِسحَاق، عَن أَبِي الحَسَن - عن أبي الحسن عن إمامنا الهادي، أحمد بن إسحاق من الشخصياتِ المقرَّبةِ من إمامنا الهادي، الحميري يقول: أَخبَرَني أبُو عَلِيٍّ أَحمَدُ بن إِسحَاق، عَن أَبِي الحَسَن قَالَ: سَألتُه وَقُلتُ: مَن أُعَامِلُ أو عَمَّن آخُذ وَقَولَ مَن أَقْبَل؟ فَقَالَ لَهُ: العَمْرِيُّ ثِقَتي - العمريُّ هو السفيرُ الأول (عثمانُ بن سعيدٍ العمري)، ويُقال العمريان وولدهُ السفيرُ الثاني صاحبُ السفارةِ الأطول- فَقَالَ لَهُ: العَمْرِيُّ ثِقَتي فَمَا أَدَّى إِلَيكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّي، وَمَا قَالَ لَكَ عَنِّي فَعَنِّي يَقُول فَاسْمَع لَهُ وَأَطِع فَإِنَّهُ الثِّقَةُ المَأمُون - هل هناك من توثيقٍ أكثر من هذا التوثيق؟! كُلُّ هذا يُخبرنا عن أنَّ الأئِمَّة حينما كانوا يُرجعون الشيعة إلى فقيهٍ إلى عالِمٍ من علمائهم فإنَّهم

يُرجعون الشيعة إلى عالمٍ يقولُ علماً وليس هُراءً على طريقةِ الشافعي، كما يفعلُ مراجعنا الآن.

لا زال الحميري يقول: مِن أنَّني سَمِعتُ مِن أحمَد بن إِسْحَاق هَذَا عَنِ الإِمَامِ الـهَادي، وحدَّثَنِي أيضاً أحمدُ بن إسحاق عَنِ الإمامِ العَسكَري، وأَخبَرَني أبو عَليٍّ - أبو عليٍّ هو أحمدُ بن إسحاق - وأخبرَني أبو عَلِيٍّ أنَّهُ سَأَلَ أبَا مُحَمَّدٍ عَلَيهِ السَّلام - وهو إمامنا الحسنُ العسكري - عَن مِثلِ ذَلِك، فَقَالَ لَهُ: العَمْرِيُّ وَابْنُهُ ثِقَتَان - هذا الكلامُ قبل زمان الغيبةِ إنَّهُ في حياةِ إمامنا الحسن العسكري - فَقَالَ لَهُ: العَمْرِيُّ وَابْنُهُ ثِقَتَان فَمَا أَدَيَّا إِلَيكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّيان، وَمَا قَالا لَكَ فَعَنِّي يَقُولان فَاسْمَع لَهُمَا وَأَطِعهُمَا فَإِنَّهُمَا الثِّقَتَان الـمَأمُونَان - الكلامُ هو هو لكنَّه ثُنِّي هنا، كلامُ إمامنا الهادي قبل إمامةِ الإمام الحسن العسكري وقبل ولادةِ الحُجَّةِ صلواتُ اللهِ عليه وقبل الغيبة الصُغرى، فهو يُوجِّهُ أنظار شخصيةٍ مُهمَّة، يُوجِّهُ أنظارهُ إلى العمري إلى عثمان بن سعيدٍ العمري.

فَإِنَّهُمَا الثِّقَتَان الـمَأمُونَان - وهذا هو الَّذي أشرتُ إليه في الحلقةِ الأولى من أنَّ التقليد طاعةٌ، من أنَّ التقليد مُماثلةٌ ومُتابعةٌ جوهرها الطاعة، الطاعةُ لـمن؟ الطاعةُ للمعصوم وليست للعمري.

● كتاب (كمالُ الدين وتمامُ النعمة) لشيخنا الصدوق، صفحة (٥١٢)، والكلامُ عن محمّد بن عثمان العمري، جاء في نفسِ رسالة إسحاق بن يعقوب حيثُ سأل صاحبَ الزمان عن محمّد بن عثمان العمري فجاء في التوقيعِ الشريف: (وَأمَّا مُحمَّد بن عُثمَان العَمْري رَضِيَ اللهُ عَنه وَعَن أَبِيه مِن قَبل فَإِنَّهُ ثِقَتِي وَكِتَابُهُ كِتَابِي) الكلامُ هو هو، موازينُ أهلِ البيت واحدة..

الشيعةُ يقولون للنوبختي للسفير الثالث بعدما خرجت اللعنةُ من النَّاحيةِ المقدَّسة بخصوصِ هذا الشلمغاني، قالوا لهُ: فَكيفَ نَعمَلُ بِكُتبهِ وَبُيوتنا مِنهَا مِلَاء؟ فَقَالَ: أَقُولُ فِيهَا - في كُتبهِ - مَا قَالَهُ أبو مُحَمَّد

الحسنِ بن عَليّ - إمامنا العسكري - وَقد سُئِلَ عَن كُتبِ بَنِي فَضَّال - بنو فضَّال عائلةٌ علمية ألَّفوا كُتباً نقلوا فيها حديث العترة الطاهرة وكانوا صادقين في نقلهم، لكنَّهم ضلّوا عن الطريق فقد صاروا فطحيةً اعتقدوا إمامة عبد الله بنِ الإمام الصَّادق وما تمسَّكوا بإمامةِ موسى بنِ جعفر.. بنو فضَّال تمسكوا بالعقيدةِ الفطحية، ولكنَّهم نقلوا الأحاديث الصحيحة في كُتبهم وأضافوا إليها من حديثهم من كلامهم هم من آرائهم، فماذا قال إمامنا الحسنُ العسكري حين سألوه كيف نعملُ بكُتبهم وبيوتنا منها ملاء؟ - فَقَالَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيه: خُذُوا بِمَا رَوَوا وَذَرُوا مَا رَأَوا -فالروايةُ علمٌ ورأيهم جهلٌ، وهذا أدلُّ دليلٍ على أنَّ الأَئِمَّةِ حينما يُوجِّهوننا إلى فقيهٍ إنَّهم يُوجِّهوننا إلى فقيهٍ يُعطي علماً، حينما يوجِّهوننا إلى مجموعةِ فُقهاء هؤلاءِ الفقهاء يُعطوننا علماً..

● كتاب (رجال الكشي)، صفحة (٥٣٦)، رقم الحديث (١٠٢٠): وَرَدَ عَلى القَاسِمِ بن العُلا - ورد عليهِ من النَّاحيةِ المقدَّسة هذا كلامُ إمامِ زماننا الحديثُ طويل أذهبُ إلى موضع الحاجة، ماذا جاء في التوقيعِ عن الناحيةِ المقدَّسة؟: فَإِنَّهُ لَا عُذْرَ لِأَحَدٍ مِنْ مَوَالِينَا فِي التَشْكِيكِ فِيمَا يُؤَدِّيهِ عَنَّا ثُقَاتُنَا، قَد عَرِفُوا بِأَنَّنَا نُفُاوِضُهُم سِرَّنَا - الشيعةُ عرفوا - وَنُحمِّلُهُ إيَّاهُ إِلَيهِم وَعَرَّفنَا مَا يَكونُ -عرَّفنا ما يكون؛ عرَّفنا هؤلاء الثِّقات ما يكونُ من الحالِ ومن الأمر- وَعَرَّفنَا مَا يَكونُ مِن ذَلِك إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى - هذهِ المضامينُ هي هي، تعريفٌ بفقيه، تعريفٌ بمجموعةِ فقهاء، تعريفٌ بكتاب، تعريفٌ بمجموعةِ كُتب، بطريقةِ التصريحِ تارةً وبطريقةِ التلميحِ الَّذي قد يكونُ أقوى وأقوى من التصريح تارةً أخرى.

● كتاب (تفسيرُ إمامنا الحسن العسكري) صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، إنَّها روايةُ التقليد عن إمامنا الصَّادق وهي واضحةٌ جِدَّاً في أنَّها تتحدَّثُ عن مراجعِ التقليدِ عند الشيعةِ زمان الغيبةِ الكبرى، فماذا قال إمامنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ عليه؟: فَأَمَّا مَن كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً

لِنَفْسِهِ حَافِظَاً لِدينهِ مُخَالِفَاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه - هذا خيار ما قال (فعلى العوام)، فهذا يعني أنَّ خياراتٍ أخرى وضعها لنا الأئِمَّة، هذا خيار من الخيارات - فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه وَذَلِكَ لَا يَكُون إِلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهم.

ثُمَّ يتحدَّثُ عن المجموعةِ الكثيرةِ من المراجعِ الأنجاس من المراجعِ القِردةِ والخنازير الَّذين وصفهم بأنَّهم مُلبِّسون وكُفَّار ومن أنَّهم أضر على ضُعفاءِ الشيعة من جيشِ يزيد على الحُسينِ بنِ عليٍّ وأصحابه وقال عنهم: وَهَؤُلاء عُلَماءُ السُّوء النَّاصِبُون الـمُشَبِّهُون بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون وَلأعدَائِنَا مُعَادُون يُدْخِلُون الشَّكَّ وَالشُّبهَة عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْدِ الحَقِّ الـمُصِيب - لـماذا؟ لأنَّهم لا يملكون علماً - لَا جَرَمَ أنَّ مَن عَلِمَ اللهُ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلاءِ العَوَام أنَّهُ لا يُرِيدُ إِلَّا صِيانَة دِينِهِ وَتَعظِيمَ وَلِيِّهِ لَـم يَترُكه فِي يَدِ هَذَا الـمُلبِّس الكَافِر -المرجع الشيعي الـمُلبِّس الكافر - وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِنَاً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَاب، ثُمَّ يُوفِّقُه اللهُ تَعَالَى لِلْقَبُولِ مِنه - إلى آخر الرواية.

وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِنَاً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَاب، الحديثُ عن فقيهٍ واحد وهو خيار من الخيارات ويأتي مُطابقاً لِما جاء في الروايةِ: (فَأَمَّا مَن كَانَ مِنَ الفُقَهَاء)، وفي نفس الوقت إنَّهُ يُحدِّثنا عن زمانِ الغيبةِ الكبرى، لأنَّهُ لو كان في زمان الغيبةِ الصغرى لقال الإمام عُودوا إلى النائب الخاص وسلوه عن هذا الفقيه أو عن ذاك مثلما صار مع الشلمغاني وخرج اللعنُ فيه، ولو كان في زمنِ الإمام المعصوم لأرجعنا الإمامُ المعصوم إليه، فلا وجود لإمامٍ معصومٍ ظاهر ولا وجود لنائبٍ خاص، ولذا لابُدَّ من الرجوعِ إلى المنظومةِ الصحيحة للعلاقةِ المعنويةِ مع إمامِ زماننا الَّتي لخَّصها إمامنا الصادقُ فيما قال: (لَا جَرَمَ أنَّ مَن عَلِمَ اللهُ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلاءِ العَوَام أنَّهُ لا يُرِيدُ إِلَّا صِيانَة دِينِهِ وَتَعظِيمَ وَلِيِّه لَـم يَترُكُهُ فِي يَدِ هَذَا الـمُلبِّس الكَافِر)، لأنَّ هذا الـمُلبِّس الكافر حينما يُصدرُ الفتاوى يُصدرها لا بمستوى العلمِ الصحيح بمستوى الشك، بمستوى عدمِ الوضوح، ويقولُ للشيعةِ من

أنَّ الأمر واضح، هو هذا المُلبِّس، المُلبِّس يعني كلاوچي، يعني مُحتال، يعني مُختال، يختالُ الشيعة بكذبهِ ودهائهِ.

ولذا فإنَّ المنظومة العقائدية الصحيحة تُؤدِّي إلى هذهِ النتيجة: (وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَاب)، فهذا الفقيهُ المؤمن يتحدَّثُ بعلم لا يتحدَّثُ من رؤيةٍ غائمة، هذا الفقيهُ المؤمن يمتلكُ رؤيةً واضحة ولكنَّ هذا لا يُقيَّضُ لنا إلَّا إذا كانت علاقتنا بإمامِ زماننا صحيحة، وهذهِ العلاقةُ الصحيحة دمَّرتها المرجعية، كان يُفترضُ بالشيعةِ أن تُؤسَّسُ علاقتهم مُنذُ بدايةِ عصر الغيبةِ الكبرى وفقاً للبرنامجِ المرسومِ عند آلِ مُحَمَّد حتَّى تكون الغيبةُ عندنا بمنزلةِ المشاهدة كما قال إمامنا السجَّاد، هذهِ المنظومةُ دمَّرها مراجعُ الشيعة، إنَّهم مراجعٌ يُقالُ لهم شيعة كذباً، ولذا إمامنا الحُجَّةُ ماذا قال عنهم في الرسالةِ إلى الشَّيخ المفيد؟ (من أنَّهم نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظُهورهم كأنَّهم لا يعلمون)، هؤلاء خونة لا يُوصفون بأنَّهم مأمونون مثلما وصف الأئِمَّةُ العُلماء والمراجع في أيامهم من أصحابهم الأوفياء المخلصين.

● كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) للشيخ الصدوق، صفحة (٥١١)، ما جاء في توقيع إسحاق بن يعقوب: (وَأمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة فَارْجِعُوا فِيهَا إِلى رِوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم).

فإنَّهم حُجَّتِي عَلَيكُم - هم مجرىً، لو كانوا أصلاً لَمَا قال الإمام: (وَأنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيهِم)، ولذا فإنَّ تقليدهم فرع والطاعةُ ليست لهم، الطاعةُ للإمام لأنَّ حُجيَّتهم ليست حُجيَّةً ثابتة، هذهِ حُجيَّةٌ متزلزلة، تثبتُ إذا ما أثبتها الإمام، وإذا لم يثبتها الإمام فلا حُجيَّة لهم ولا فقه لهم ولا مرجعية لهم.

وَأمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة فَارْجِعُوا فِيهَا إِلى رِوَاةِ حَدِيثِنَا - هل هناك من ذكرٍ للأعلم؟ هل هناك من ذكرٍ للاجتهاد؟ سمعتم صفة الاجتهاد؟

سمعتم صفة الأعلم؟ هذهِ الأوصاف الَّتي يذكرونها لكم في الرسائل العملية، هذا من هُراءِ مراجع الشيعة..